(477) والتقريع، لانه تعالى قال " وقفوهم إنهم مسؤلون " وتقدير الاية فيومئذ لا يسأل أنس عن ذنبه ولا جان عن ذنبه. وقيل: يجوز أن يكون المراد أنه لا يسأل احد من انس ولا جان عن ذنب غيره، وإنما يسأل هو سؤال توبيخ عن فعل نفسه. وقوله " يعرف المجرمون بسيماهم " معناه إن ا تعالى جعل للكفار والعصاة علامات تعرفهم بها الملائكة والسيماء العلامة. ومنه قوله " سيماهم في وجوههم من اثر السجود " (1) وهو مشتق من السوم وهو رفع الثمن عن مقداره، ومنه " مسومين " (2) أي معلمين بعلامة والعلامة يرفع باظهارها لتقع المعرفة بها والمعرفة هي العلم عند المتكلمين. وقال بعض النحويين: إن متعلق المعرفة المفرد ومتعلق العلم الجملة كقولهم عرفت زيدا وعلمت زيد قائما ولو جئت بقائم في عرفت لكان حالا ولم يخرج عن معرفة زيد. وقوله " فيؤخذ بالنواصي والاقدام " قال الحسن: يجمع بين ناصيته وقدمه بالغل فيسحب إلى النار. والناصية شعر مقدم الرأس، ومنه ناصية الفرس ومنه قوله تعالى " لنسفعا بالناصية " (3) أي ليقترن بها ما سحقته النار إذلالا لها وأصله الاتصال من قول الشاعر: في يناصيها بلادقى أي يتصل بها فالناصية متصلة بالرأس و (الاقدام) جمع قدم وهو العضو الذي يقدمه صاحبه للوطئ به على الارض. وقيل: يأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى النار أى تأخذهم تارة بذا، وتارة بذا. وقال الحسن وقتادة يعرفون بأنهم سود الوجوه زرق العيون، كما قال تعالى " يوم تبيض وجوه وتسود

_____ (1) سورة 48 الفتح آية 29 (2) سورة 3 آل عمران آية 125 (3) سورة 96 العلق آية 15 (*)